

الأستاذة: نواصر سامية/ أعمال موجهة/ علم إجتماع الفن.

البريد الإلكتروني: samia8420@gmail.com

الموضوع: الفن والطبيعة.

مقدمة: إن أي تكوين بيولوجي هو في حالة تفاعل مع العالم المحيط به، سواء كان هذا التفاعل تفاعل عضوي أو تفاعل ذهني.

فالإنسان يعرف ما يأخذ من الطبيعة ويعرف ما يعطي لها أي أنها علاقة تبادلية، فالإنسان بإمكانه إستخدام الطبيعة كوسيلة لتحقيق أهدافه وغاياته، أما علاقة الطبيعة والفن هي علاقة حوار متواصل ومستمر.

1_ العلاقة بين الطبيعة والفن: تعتبر الطبيعة هي الملهمه الكبرى لأهل الفن فالطبيعة لا تُكتشف إلا بمعرفة الإنسان بها ولا تعرف شخصية الإنسان إلا بمعرفة الطبيعة، فالفن هو ذكاء إنساني دوره معرفة خبايا الطبيعة ومهمته كشف أسرارها وتأتي مهمة الفنان الذي يعتبر واسطة بين البشر والطبيعة وهو الذي ينقل الطبيعة وجمالها.

لو كان الفن مجرد نقل عن الطبيعة لأصبح ذلك النقل أكثر جمودا وثباتا، حيث ندرك أن الطبيعة لا تتالي بالجميل أو القبيح وبالتالي الفن ليس نقلا حرفيا عن الطبيعة.

صحيح أن الطبيعة هي الملهمه الكبرى لأهل الفن كما فعل الرومانتيكيون حيث قالوا "أن الفن ما هو إلا عبادة للطبيعة"، لكن الفن ليس ضرب من ضروب العبادة وإنما هو إبداع.

2_ الفن محاكاة للطبيعة: يقال أن جذور الفن متأصلة في الطبيعة أي العمل الفني يبدو كمرآة يمسك بها الفنان وترى فيها الطبيعة بصور مختلفة ومتباينة.

هناك تفاوت كبير في ربط الفن بالطبيعة فهناك من يراها علاقة تكامل وهناك من يراها علاقة تفاضل لكن هذه الثنائية أكثر تعقيد.

الإنسان يحكم بالجمال أو بالقبح على ما يراه أو ما يحبه أو ما يعجبه في الحياة أو في الطبيعة وهو تعبير نابع من إدراكه ومعرفته، ولا يتكون ذلك الشعور إلا من خلال الرؤية المتبصرة والذوق العالي الذي يتميز به المتعامل مع الطبيعة التي تساعد في تنمية وصقل مواهبه، إن الشيء أي شيء يفقد قيمته إذا نظرنا إليه نظرة مادية أما إذا نظرنا إليه من خلال فن من الفنون يتبدل محتواه وتتغير قيمته.

الفنان هو الإنسان الذي يفكر وبيدع وينتج وهو الذي يرى الطبيعة بعين مغايرة التي يرى بها معظم الناس، فالفنان هو كالعالم تماما في حاجة إلى كثير من التركيز والإبداع.

فالتبيعة ليست المدرسة الكبرى للفنان وإنما هي أقرب ما تكون إلى معجم يرجع إليه الفنان حينما يحتاج إلى معرفة فنية دقيقة كما يقول دي لاكروا أي يعود الفنان للطبيعة بخصوص تصحيح اللون أو تناسق المكونات أي الرجوع إليها أقرب إلى الإستعانة بقاموس أو معجم لكتابة الكلمة الصحيحة غير منقوصة الحروف وتعبير فعليا عن المعنى ووضعها في موضعها الصحيح.

إذن الفن الحقيقي لم يكن يوما مجرد نقل حرفي عن الطبيعة وإنما يستطيع الفنان الإستعارة من الطبيعة ويستخدم عناصرها الجزئية ويركبها، إذن الفنان هو صانع مبدع وهو يعيد خلق الطبيعة ويعيد تكوينها مستخدما عناصرها الجزئية ويركبها بلمسة إبداعية.